

## النص الموازي في مجموعة "بروفائل للريح... رسم جانبي للمطر" للشاعر العراقي جواد الخطّاب

The parallel text in the Anthology "The profile of the wind...A lateral  
portrait of the rain" by Jawad Al-khattab

Teks sejajar dalam Antologi "Profil angin..Gambaran Sisi Hujan"  
oleh Jawād Al-khaṭṭāb

رسول بلاوي\*

توفيق رضاپور محيبي\*\*

### ملخص البحث:

شكّلتُ البنيويات نظريات متحولة تثير التساؤل المشغّل للعديد من الباحثين والمفكرين بسبب تداخلها مع الحقول الفلسفية والأدبية واللغوية والنقدية والإبداعية والعلمية، فهي تجمع بين حقول الدراسات السابقة كلها، وتستفيد منها بقدر ما يحتاج إلى ذلك منظورها. يتناول هذا البحث النص الموازي وعلاقته بعالم النص في مجموعة "بروفائل للريح...رسم جانبي للمطر" للشاعر العراقي المعاصر جواد الخطّاب؛ ولأجل تحقيق ذلك اتكأنا على المنهج الوصفي التحليلي، ثم السيميائي الذي يتطلع إلى الكشف عن دلالات السمات من خلال دراسة الإشارات أو الشفرات. ومن النتائج التي توصل إليها هذا البحث أن النصوص الموازية تعطي للقارئ إشارة معرفية من أجل الغوص في النص الرئيس بكل معانيه واستطلاع خفاياه الدلالية، وفي هذه المجموعة المرشحة للدراسة جاءت مرآة عاكسة لمقصد قصائد المجموعة ودلالاتها ومعناها الخفي بدءاً من الغلاف وعنوانه إلى المقدمة إلى الهوامش.

الكلمات المفتاحية: الشعر العراقي المعاصر-النصوص الموازية-جواد الخطّاب-الديوان.

\* عضو هيئة التدريس في جامعة خليج فارس، بوشهر - إيران.

\*\* طالب ماجستير في جامعة خليج فارس، بوشهر- إيران.

أرسل البحث بتاريخ ٢/١١/٢٠١٨م، وقيل بتاريخ ٢/٥/٢٠١٩م.

**Abstract**

Structuralism had formed transforming theories that raise the question in the minds of many researchers due to its overlapping with the fields of philosophy, literature, linguistic, literary critique, creativity and knowledge as if it combines all the previous fields of studies and benefit from them to the extent that was needed by the theorists. This study attends to the parallel text and its relation with the textual ‘world’ in the anthology of ‘the profile of the wind...a lateral description of the rain..’ by the contemporary Iraqi poet Jawād al-khattāb. The descriptive analytical methods are used in this study. The semiotic method will subsequently be used to uncover the meanings of patterns of symbols and codes. Among the results of the study are; the parallel texts give the reader a knowledge indication to immerse in the main text in all its meaning and enable him to discover its semantic secrets. In this proposed anthology to study comes a reflecting mirror to the objective of the anthology and the meaning behind it beginning from the title on the cover to the footnotes.

**Keywords:** Contemporary Iraqi Poem – Parallel texts – Jawād Al-khattāb – Anthology.

**Abstrak**

Strukturalisma telah membentuk teori-teori yang membawa perubahan yang menimbulkan persoalan dalam minda para pengkaji disebabkan oleh pertindihannya dengan bidang-bidang seperti falsafah, sastera, linguistik, kritik kesusasteraan, daya cipta dan pengetahuan seolah-olah ia menggabungkan kesemua bidang-bidang kajian sebelum ini dan mengambil faedah daripadanya setakat mana yang diperlukan oleh ahli teori. Kajian ini menumpukan kepada teks sejajar dan hubungannya dengan dunia teks dalam antologi sajak “Profil angin ..gambaran sisi hujan”, oleh Jawad al-Khattab, seorang penyair semasa Iraq. Pendekatan deskriptif analitikal digunakan di dalam kajian ini. Metod semiotik akan digunakan untuk menyingkap maksud-maksud dan pola simbol dan kod. Antara dapatan kajian ialah: teks sejajar itu memberikan pembaca pengetahuan yang mebolehkannya menghayati teks utama dalam kesemua maknanya serta memberikannya untuk menyingkap rahsia-rahsia semantikanya. Antologi ini adalah cermin kepada objektifnya dan maksud dibelakangnya bermula daripada tajuknya di depan sehinggalah kepada nota kakinya.

**Kata kunci:** Penyair semasa Iraq – Teks sejajar - Jawād Al-Khattāb – Antologi

## مقدمة

يراد بالنص الموازي العتبات التي تحيط بالنص الرئيس الإبداعي من جميع جوانبه وقد أصبح هذا النوع من النص من العناصر الأساسية والمميزة في الدراسات النقدية الحديثة، ويشمل الغلاف والإهداء والعنوان الرئيس والعناوين الفرعية والحواشي والإحالات التوضيحية والمقدمة والخاتمة كما تشمل بيانات النشر والحوارات الصحفية والمقالات النقدية التي تُكتب عن المؤلف بعد انتشاره ووصوله إلى أيدي القراء، وهي في الأساس حصيلة فكر المؤلف والناشر؛ حيث إنَّ بعضها يندرج ضمن عمل المؤلف وبعضها الآخر ضمن عمل الناشر وقد تلعب دوراً مهماً في توجيه القراءة.

أصبحت النصوص الموازية من العناصر الجوهرية والضرورية لكل نص، إذ تجمعها علاقة ترابط وتكامل وبشكل أوضح هما بمنزلة الروح والجسد؛ ولا يمكن أن يقدم أي نص خالياً من هذه العناصر، فهي تُعدُّ وسيلة للقارئ تقوده إلى الغوص في عالم النص.

تحاول هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي-التحليلي ثم السيميائي أن تفك شفرة النصوص الموازية، والمحيطة والفوقية، حسب تقسيم "جيرار جينيت" في مجموعة "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر"، والوقوف على دلالاتها والعلاقة بينها وبين المتن، انطلاقاً من أنه لا وجود لشيء من دون قصد في الإبداع الأدبي.

ويرجع اختيارنا لمجموعة "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر" دون غيرها من الأعمال الأدبية الشعرية العراقية الكثيرة إلى جملة من الأسباب أهمها: احتواء هذه المجموعة على نصوص موازية للنص الأصلي، ومعالجتها للوضع العراقي في حقبة زمنية معينة من تاريخ العراق المعاصر، والجدل الذي أثارته هذه المجموعة بين النقاد فضلاً عن خصوبة وثراء تجربة جواد الخطاب.

## أولاً: المنهج السيميائي

السيمياء لغوياً تعني العلامة؛ والمنهج السيميائي هو علم دراسة العلامات (الأيقون- الرمز- الإشارة)؛ وهو (منهج غني، ومكمن غناه يتحدد في أنه يُعدّ النص حاملاً لأسرار كثيرة والبدال عليها يستفز القارئ، ويدعوه إلى البحث عنها، وفك رموزها انطلاقاً من فهم العلاقة الجدلية الموجودة بين الدال والمدلول، بين الحضور والغياب)؛<sup>1</sup> حيث يكاد يجمع الدارسون على أن الإرهاصات الأولى لعلم السيمياء تعود إلى الحضارة الإغريقية القديمة، ويمكن العثور على إشارات داخل الموروث الفكري الذي خلفه اليونان منذ القدم، تلك الإشارات التي يلتقي بعضها مع الكثير من الأفكار التي قالت بها السيمياء الحديثة،<sup>2</sup> ويُعدّ المنهج السيميائي من أهمّ المناهج في تحليل النص الأدبي، ويعتمد عليه بحثنا في تحليل النصوص الموازية، المحيطة والفوقية، وكشف العلاقة التي تربطها بالنص الرئيس.

## ثانياً: مجموعة "بروفایل للريح... رسم جانبي للمطر"

"بروفایل للريح... رسم جانبي للمطر" هي مجموعة شعرية للشاعر جواد الخطاب<sup>٣</sup> تتكون من ١١٢ صفحة تتضمن قصائد دون عناوين داخلية ذات موضوع واحد، صدرت هذه المجموعة في بيروت عام ٢٠١٢م عن مؤسسة شرق غرب للنشر. وهي تتشكّل من نصين: النص الرئيس أو المتن (Maintext)، وهو النصّ الإبداعي الشعري والذي نسمّيه المتن، والنص الموازي (Paratext)، ويشمل كل النصوص المحاذية للنص الرئيس.

## ١. مفهوم النص الموازي لغةً واصطلاحاً:

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: (وازي يوازي، واز، مُوازاةً، فهو مُوازي، والمفعول مُوازي - للمتعدي، وازاهُ في العملِ: قَابَلَهُ، وَاجَهَهُ، وَازَى الخُطْبَيْنِ: جَعَلَهُمَا مُتَقَابِلَيْنِ، مُتَوَازِيَيْنِ، وازى الشّيءَ: قابله، واجهه، حاذاه، وساواه، عادله).<sup>٤</sup>

ومن هنا جاء مصطلح "النص الموازي"؛ أي النص الذي يحاذي النص الرئيس، وهو يعني بمجموع النصوص التي تحفر المتن وتحيط بالمتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين والإهداءات والمقدمات والخاتمات والفهارس والحواشي، وكل بيانات النشر التي تتوافر على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره.<sup>٥</sup> والنص الموازي مهم في مجال دراسة الأعمال الأدبية؛ لأنه يساعد الباحثين في تحليل النص وتأويله، كما يساعد المتلقي في استيعاب النص الرئيس والتفاعل معه.

## ٢. إشكالية المصطلح:

قدّم النقاد العرب بعض المصطلحات تعريباً لمصطلح (para Texte) الفرنسي، منها: عتبات النص، والمناص، والنصوص الموازية وخطابات المقدمة والنصوص المصاحبة، والمكملات، وسياجات النص، والنصوص المحاذية والمناصصة... إلخ، وهي مصطلحات تدل على حقل معرفي واحد؛ إذ إنّ التعدّد في وضع المقابلات الترجيحية للمصطلح مرده ذلك التحصيل المتنوع لجملة المعاني التي تحيل إليها كلمة (para) بين مواز، وشبيه، ومماثل، ومحيط، ومحاذ، ومصاحب... إلخ، فانسحبت هذه الدلالات على الصياغة المصطلحية عند فعل الترجمة، ولذلك وجدنا عند عدد من النقاد المعاصرين دائرة بين الاتفاق والاختلاف.<sup>٦</sup>

## ٣. أنواع النص الموازي:

يشمل كلّ ما يتّصل بالنصّ من مصاحبات، وينقسم إلى **تألفي** ويشمل كل تلك المصاحبات النصية التي تعود مسؤوليتها على المؤلف، و**نشري** وهو كلّ ما تعود مسؤوليته للناسر.

يتحدث "جينيت" عن النص المحيط فيحيل القارئ إلى جملة من التقنيات الطباعية المستندة إلى تلك العلاقة التقاعدية بين المؤلف والناشر، فيغدو النص مما يقع تحت المسؤولية المباشرة والأساسية للناشر مثلما يخص إخراج الكتاب من خطوط مستعملة وصور مرفقة بالغلّاف، وعناوين، وحتى نوع الورق الذي يُطبع به الكتاب.<sup>٧</sup>

#### أ. النص التآلفي:

يشمل النص التآلفي: اسم المؤلف، والعنوان، والاستهلال، والإهداء، والمقدمة، والتصدير، والحواشي، والملاحظات، والهوامش. وإننا سوف نركّز في هذا البحث على بعض هذه الجوانب المتوقّرة في المجموعة المرشحة للدراسة.

-اسم المؤلف: لايمكن أن يخلو أي عمل كتابي من اسم الكاتب إلا إذا تعمد إخفاء اسمه لأسبابه الخاصة؛ حيث يُعد اسم الكاتب العتبة الثانية في الغلاف بعد العنوان؛ إذ يأخذ الشخص اسماً فمعناه أن يُعرف ويميز في المجتمع على باقي أفراد الجماعة التي ينتمي إليها، فالتسمية ميثاق اجتماعي يدخل بموجبه المسمى دائرة التعريف التي تؤهله لاستغلال ذلك الاسم في التعاملات الخاصة مع الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين، فلكل اسم دلالة اجتماعية.<sup>٨</sup> ويُعدُّ اسم المؤلف من بين عناصر المناص المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته؛ لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله،<sup>٩</sup> كما يأخذ مكان الاسم في الغلاف بُعداً إيحائياً؛ (فوضع الاسم في أعلى الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل، لذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثاً في الأعلى)،<sup>١٠</sup> ويأتي اسم المؤلف بثلاثة أشكال: "الاسم الحقيقي" وهو الاسم الذي يدل على الحالة المدنية، و"الاسم المستعار" وهو الاسم الفني أو اسم الشهرة، كاسم أدونيس المستعار؛ و"الاسم المجهول" إذا لم يكن الاسم حقيقياً ولا مستعاراً. وفي مجموعة "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر" يتصدّر الاسم الحقيقي للشاعر أي "جواد الحطّاب" بقلم بازِرٍ وغلِظٍ في أعلى صفحة الغلاف ليؤدّي وظيفة التسمية، وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل والوظيفة الملكية التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب والوظيفة الإشهارية التي تُعدّ الواجهة الإشهارية للكتاب وصاحب الكتاب أيضاً، وهذه المجموعة بما أنّها تحمل ثيمة المقاومة والتصدي للمحتل إلا أنّ الشاعر لم يخش في الحق لومة لائم، ولم يحاول أن يتستّر فجاء باسمه على الغلاف بريشة ضخمة محفّزة ومشجّعة.

**-العنوان:** يُعدُّ العنوانُ من أهمِّ عناصر النص الموازي فهو يساعد الباحث أو الناقد في تحليل النص الأدبي وكشف دلالاته وفهم معانيه الظاهرة والخفية، فالعنوان نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية ورمزية وأيقونية، وهو كالنص، أفق، قد يصغر القارئ عن الصعود إليه، وقد يتعالى هو عن النزول لأي قارئ. وسيميائيته تنبع من كونه يجسد أعلى اقتصاد لغوي ممكن يوازي أعلى فعالية تلقى ممكنة تغري الباحث والناقد بتتبع دلالاته، مستثمراً ما تيسر من منجزات التأويل.<sup>١١</sup>

يقترح "كلود دوشي" ثلاثة عناصر للعنوان: أولاً: العنوان، وثانياً: العنوان الثانوي، وغالباً ما نجده موسوماً أو معلماً بأحد العناصر الطباعية أو الإملائية ليدل على وجهته، وثالثاً: العنوان الفرعي، وهو عامة يأتي للتعريف بالجنس الكتابي للعمل رواية أو قصة، أو تاريخاً،<sup>١٢</sup> وحين ننظر إلى غلاف المجموعة المدروسة، نجدُ عنوانين، العنوان الأصلي والأول "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر" وقد وضع تحت اسم المؤلف، والعنوان الثانوي "تنويعات على نصب الحرية" الذي وُضع في قوسين تحت العنوان الأصلي، ولا نجد العنوان الفرعي. "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر" مفردات عنوان المجموعة تعد القارئ بتجربة شعرية بصرية، وبالفعل كلمات المجموعة جاءت موازية للنصوص البصرية التي تمثلها منحوتات "جواد سليم" في عمله الجداري الشهير "نصب الحرية" في بغداد والذي يحتوي على ١٤ قطعة ترمز إلى يوم ١٤ تموز الذي أطيح فيه بالنظام الملكي. وعنوان المجموعة أي "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر" يؤدي ثلاث وظائف: وظيفة التعيين أو التحديد، ووظيفة تحديد المضمون، ووظيفة إغراء الجمهور.

**-مقدمة المجموعة الشعرية:** تُعدُّ المقدمة عتبة من عتبات النص المهمة يواجهها القارئ قبل تناول النص الأصلي فترسم لديه انطباعاً أولياً؛ حيث لها أهمية كبرى في استكشاف عوالم النص الكبرى والصغرى، واستقرائه بنيةً ودلالةً ووظيفةً وسياقاً، ويعني هذا أنّ المقدمة تساعد المتلقي الضمني أو النموذجي على فهم النص فهماً عميقاً، وتفسيره إضاءةً ومرجعاً وتأويلاً.<sup>١٣</sup> مقدمة المجموعة كما قصائدها جاءت غير مألوفة على شكل خمس ملاحظات لا يمكن تجاوزها بسهولة بل هي عتبات تحمّلنا إلى فضاء المتن الذي لاستقيم قراءتنا له إلا بها. وفي ما يأتي سنقوم بنقل الملاحظات وتأويلها:

(في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي؛ عاد من بيروت التي اجتاحتها الحرب الأهلية؛ الشاعر العراقي الكبير بلند الحيدري؛ ليعمل في مؤسسة (آفاق - فنون عربية) هناك؛ سعت إلى صداقته حتى مغادرته العراق ثانية).<sup>١٤</sup>

وهذه ملاحظة إخبارية أراد الحطّاب منها أن يمهد للملاحظة الثانية والثالثة، ثم يواصل:  
(مرة حدّثني عن تجربة بينه وبين جواد سليم؛ قال: اتفقنا على أن يرسم هو؛ وأنا أكتب قصيدة عمّا رسم. ثم تمتدّ ضحكة بلند بتجعدها إلى عموم صلعته المميزة؛ ويضيف: فشلت التجربة. فجواد كان يقول لي قصيدتك بائسة؛ وأنا أقول له رسومك غير موحية!).<sup>١٥</sup>  
أراد الحطّاب أن يوصل للقارئ بأن مشروعه عظيم وليس سهّل، ولا يمكن لأي أحد أن يقترب منه. ويستمر الشاعر:

(أنا (جواد الحطّاب) قررت أن أغامر مع جواد سليم وأكتب عن تكويناته الراسية في ساحة التحرير قد تتطابق القصائد مع رؤية النحات؛ ومن المؤكّد إنّها ستختلف.. فالإبداع بكلّ ثيماته ليس سوى مغامرة تحتمل التأويلات.

فلأغامر إذن..

وإذا فشلت..

سأدّعي ما ادعاه الحيدري (بلند).<sup>١٦</sup>

يسعى الحطّاب من خلال هذه الملاحظة إلى أن يوجّه القارئ ويهيئه لاستقبال النص الشعري الذي هو عبارة عن عملية نحت موازية لنصب الحرية بالقلم، فإن إزميل جواد الحطّاب هو القلم ينقر به جسد الجملة الشعرية.

ثم يقول:

(هناك اشتقاقات لغوية في الداخل ودمج مفردات لتوليد مفردات جديدة هكذا - في وقتها- وعلى القارئ / الناقد إيجاد التفسير النفسي لها).<sup>١٧</sup>

الاشتقاقات اللغوية الجديدة ودمج المفردات لخلق مفردة جديدة كلها تدخل ضمن ظاهرة الإنزياح، وهي إنحراف الكلام عن نسقه المألوف والسائد في الاستعمال لغةً وصياغةً وتركيباً، وكان هدف الحطّاب تمييز خطابه الشعري ولفت انتباه القارئ.

ويواصل: (ليس من عناوين داخلية . الصورة هي من ستلعب هذا الدور).<sup>١٨</sup>

في مجموعة "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر" حاول الحطّاب جاهداً أن يخرج عن المألوف والتقليدي ويأتي بشيء حديث وفريد من نوعه في المعنى والمبنى، فجاءت القصائد دون عناوين داخلية أو تسميات، وهذا خلاف ما تعودت عليه الذائقة العربية المعاصرة، فالمجموعة ذات موضوع واحد توزع على عدّة مقاطع، وأراد الحطّاب من الصورة في قوله "الصورة هي من ستلعب هذا الدور" صور منحوتات جدار الحرية التي افتتح بها قصائده وكانت المدخل إلى القصائد.

-**المتون الشعرية وهوامشها:** إنّ الهوامش (استكمال وتفريع للنص وتعليق إضافي إلى متنه وجزء حيوي منه لكسر غنائيه).<sup>١٩</sup> ترك الشاعر جواد الحطّاب للمتلقى الكثير من الهوامش التوضيحية في أسفل صفحات المجموعة، وهذه الهوامش تتعلق بالمتن الشعري، ولولاها لصعب فهم النص على القارئ العادي. وردت كلمة «القشلة» في المقطوعة الشعرية الآتية:

### توقّف الديكُ المعدّي عن الدوران

فوق بناية «القشلة»

..أجلس عند مفترق الهتافات

تحيط بي النوارسُ

وتصنع لي الأمواج

حساءً بارداً..

من خشبٍ وغرقى<sup>٢٠</sup>

وفي الهامش قال الشاعر: (القشلة: سراي الحكومة في العهد العثماني؛ وحين دخل الإنكليز العراق عام ١٩١٧م اتخذه ضباطهم مقراً لهم ولعوائلهم؛ وفي هذا المكان أيضاً توجّج أول ملك على العراق عام ١٩٢١ م الملك فيصل الأول).<sup>٢١</sup> فهذه الإشارة التوضيحية الواردة في الهامش تمكن القارئ من الوقوف على دلالة النص.

وفي مقطوعة شعرية أخرى:

في الزمن التقريبي ل(كعك السيّد)

أصيب بالفوتوغراف الوصي: على ظهر الدبابات البريطانية

المغامرون: على ظهر الدبابات الوطنية

السرا: على ظهر الدبابات الأمريكية<sup>٢٢</sup>

كتب الشاعر في أسفل الصفحة حول كعك السيد: (محل معجنات مشهور في بغداد يعود تاريخه إلى ما قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة. وقد نظم فيه الرصافي والزهاوي قصائد وكان أحد عوالم رواية الرجوع البعيد لفؤاد التكريلي؛ ومن رواده: العائلة الملكية، نوري السعيد، وعبد الكريم قاسم).<sup>٢٣</sup> وجد الشاعر في هذا المحل منبعاً ثراً من الدلالات الإيحائية التي تخدم رؤاه الشعرية، وتقربه أكثر فأكثر إلى قلوب متلقيه، ولولا هذه الإشارة التوضيحية لعجز القارئ عن الوقوف على دلالة النص.

وفي مقبوس آخر يقول:

أخيراً..

أخيراً أيتها الفالة

تمكّنت المجنّدات

من أرحام آبائنا...٢٤٩٢

وكتب في هامش الصفحة: (الفالة: آلة صيد ما زالت مستعملة في أرياف العراق إلى اليوم ويعود تاريخها إلى صيادي الأسماك السومريين؛ وقد استخدمها رجال العشائر سلاحاً في ثورتهم ضد الاستعمار البريطاني)، ولولا توضيحه للفالة في الهامش لصعب على القارئ العربي المتحصّر فهم هذا النص المتقن والغني بالدلالات وكأنّ الشاعر بهذه الايضاحات أراد أن يوثّق هذه الآلات وينقلها للأجيال القادمة فضلاً عن دلالتهما التوضيحية.

### ب. النص النشري:

النصوص النشرية هي التي يعود إنتاجها لدار النشر، وهي الإنتاجات المناسية التي تعود مسؤوليتها للناسر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته، وهي أقلّ تحديداً عند "جينت"؛ إذ تتمثل في (الغلاف، الجلادة، كلمة الناسر، الإشهار، الحجم، السلسلة و...)؛ حيث تقع مسؤولية هذا المناس على عاتق الناسر ومتعاونيه (كتاب دار النشر، مدراء السلاسل، الملحقين الصحفيين...)<sup>٢٥</sup>، وتنقسم النصوص النشرية الافتتاحية إلى قسمين: النص المحيط النشري، والنص الفوقي النشري.

-النص المحيط النشرى: وهو كل ما تعود مسؤوليته للناسر وتمثل في: الغلاف، الجلادة، الإشهار، الحجم، السلسلة، كلمة الناس. وفي ما يأتي نعالج الغلاف لغزارة دلالاته الفنية في هذه المجموعة.

### الغلاف:

دخل الغلاف حديثاً إلى عالم الكتاب، ولم يعرف الغلاف المطبوع تبعاً لـ: "جيرار جنيت" إلا في القرن ١٩ التاسع عشر الميلادي؛ إذ كانت الكتب في القديم تغلف بالجلد فقط؛<sup>٢٦</sup> أما اليوم مع ثورة التكنولوجيا وتطور التصميم والطباعة، فصار الغلاف من الأمور المهمة التي يأخذها الناسر والمؤلف بعين الاعتبار وهو عتبة يجتازها القارئ للدخول إلى عالم النص. يحمل وجه الغلاف الأمامي لمجموعة "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر" خمسة عناصر هي: اسم الشاعر، العنوان، صورة الشاعر، أيقون دار النشر ولوحة الغلاف السريالية التي هي من أهم عناصر غلاف هذه المجموعة. تظهر هذه لوحة ماخلف الحقيقة البصرية؛ إذ إنَّها تعتمد على الشعور فهي زاخرة بالدلالات وتجرب الباحث أو الناقد على الوقوف أمامها لتحليلها وتفسيرها.

### النص الفوقي النشرى

المعاد من النص الفوقي في الدراسات النقدية هو ما يُكتب عَن الكتاب بعد النشر من مقالات وبحوث ودراسات وكتب وحوارات. و«ينقسم بحسب "فليب لان" إلى نص فوقي تألّفي نجد فيه (الاستجابات، والجوارات، والمراسلات والتعليقات الذاتية، واللقاءات صحفية كانت أم إذاعية، أو تلفزيونية...وإلى نص فوقي نشرى نجد فيه (الإشهار وقائمة المنشورات، والملحق الصحفي لدار النشر)،<sup>٢٧</sup> ونظراً لأن عناصر النص الفوقي كثيرة ومتنوعة، فنحن في هذه الدراسة نكتفي بالوقوف على أهم هذه العناصر وهي: المؤلفات، والرسائل العلمية، والمواقع الإلكترونية، والصحف.

### المؤلفات

صدر كتاب «دراسات في شعرية جواد الخطاب» النقدي للناقد ياسين النصير عن دار نشر "الفراهيدي" المعنية بالدراسات الأكاديمية الرصينة والكتاب يأتي ضمن سلسلة كتب نقدية تختص بدراسة الشاعر الخطاب. والناقد ياسين النصير تناول في مؤلفه هذا تجربة من تجارب الشعر العراقي المعاصر، وقد تحدث في الفصل الرابع من الكتاب عن مجموعة "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر"؛ إذ قال: (ابتداءً من العنوان يضعنا الشاعر في حقلين معرفيين، الرسم والفضاء، وتفكيكاً للعنوان نجد الريح والمطر سماويان، أي من فعل الطبيعة، والبروفایل والرسم فناً؛ أي من فعل البشر، هذان التكوينان يتعايشان معاً في نصب الحرّية، بمعنى، أنّ الشاعر حتى لو لم يكتب القصائد يكفيه أنّه جمع فعلين في صورة كونيّة راسية على الأرض، كي نرى النصب من دون أن نتعامل مع المكوّن الطبيعي والمكوّن البشري، وخالصة القول أنّ هذا النصب المعجزة يجمع التواريخ وينطلق بها للمستقبل عبر تجديد القراءة له، ولعلّ جواد الخطاب وكان

قد تعامل سابقاً مع التماثيل، أحد الذين يقرؤون التواريخ القادمة في رحم الماضي.. شأنه شأن جواد سليم الذي ضمّ نصبه تاريخ العلاقات الإجتماعية والاقتصادية والسياسية، ليس بشكل خطاطة مستقيمة، إنما بجدلية التداخل بين الأزمنة والأمكنة، فسومر وبابل عايشة في بغداد الستينيات وبغداد المستقبل ولن تستطيع أية قوة في العالم أن تلغي العامل والفلاح والمفكر والسجين والثور الخصب والنار والقيود والجندي من مكونات المجتمع اللاحقة، جواد يقرأ هذا التداخل شعرياً وهو يرى ويقراه ويعيش تقلباته).<sup>٢٨</sup>

### الرسائل الجامعية

تعدّ الرسائل الجامعية من أهمّ أدوات جمع المعلومات وهي من النصوص الفوقية المهمة. الطالبة "مها سعد سلطان" ناقشت رسالتها التي تقدمت بها الى مجلس كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، لنيل شهادة الماجستير بتفوق. وتعدّ هذه الرسالة الموسومة بـ: "جماليات التجاور في شعر جواد الخطاب" أول رسالة من نوعها في العراق تناقش "جماليات التجاور". واحتوت الرسالة، عدا المقدمة والتمهيد-على أربعة فصول، ناقشت الطالبة في الأول منها "تجاور الشعر مع الدراما لدى الخطاب"، في حين خصّصت الفصل الثاني لدراسة "تجاور الشعر مع السرد"، والفصل الثالث عن "تجاور الشعر مع الفنون التشكيلية" متخذة من ديوان "بروفایل للريح.. رسم جانبي للمطر" عينة أساسية في البحث والتطبيق في تجاور قصائد الخطاب مع النحت والرسم؛ أمّا الفصل الرابع فتناولت فيه الطالبة تجاور قصيدة الخطاب مع التراث وتوظيفه في كشوفاتها المعاصرة).<sup>٢٩</sup>

وتعدّ هذه الرسالة أفضل نصّ فوقي كتب عن مجموعة "بروفایل للريح.. رسم جانبي للمطر" وهي تفتح الآفاق للرسائل الجامعية الأخرى والبحوث التي تريد معالجة هذه المجموعة الشعرية.

### المواقع الإلكترونية

تردح صفحات الشبكة العنكبوتية بدراسات وأبحاث ومقالات عن مجموعة بروفایل للريح، سنذكر عدداً منها ونشير إلى أهم ما جاء فيها:

-مجموعة بروفایل للريح.. رسم جانبي للمطر: الرحيل في دائرة الإئتلاف والاختلاف» ل: حيدر عبد الرضا وقد توصل في مقاله إلى أن القارئ لأجواء مجموعة "بروفایل للريح" قد يلاحظ بشكل ملحوظ مدى تأسيس الشاعر لحدود معنى الغيبة في دليل الخطاب بين معالجة وأخرى وبين صورة وأخرى، وصولاً إلى ظاهرة متعدّدة الأشكال والايقاع في اطار متوحد وموحد، وفي الأخير ويذكر عبد الرضا أنّ تجربة عوالم (رسم جانبي للمطر) إمكانية خاصة في انبثاق شعلة رمزية الاتصال الموضوعية في حافية امتداد الدوافع التصويرية الرفيعة، فالخطاب في مشروعه الجديد هذا، راح يعيد مشغل الشاعر

الاختباري الملائم لارتجالات الذهن التخيلي في لحظة ممتدة بين الذات والعالم الخارجي المفترض في شرنقة الشاعر وحده. ٣٠

- بروفايل للريح.. رسم جانبي للمطر.. نصب الحرية.... ينطق شعراً ل: "جمال العتاي"، وأهم ما جاء فيه: في قصائد "بروفايل" إيجاز في اللفظ إلى حد الاكتفاء بالإشارة، واستعارة الموروث التاريخي والشعبي، القصيدة مقتصدة التعبير، بلا إسراف في التأويل، والعبارة نقش مختصر على الحجر، وصوره مكثفة تشير إلى واقع جديد إلى لغة مألوفة، صنعها الاحتلال، وتكررت في العديد من المقاطع. (همرات، فتاوى الأحزاب، بربر، مسز بيل، باربرا بوداين، الكمندوز، المفخحات، الكمبيوتر comp، بوكا، السونار. ٣١

- مقال: جواد الخطّاب "بروفايل للريح.. رسم جانبي للمطر".. صهر اللغة وإعادة منتجة الجملة الشعرية، ل: أياد خضير الشمري، وأهم ما جاء فيه: (إنّ لجواد الخطاب قدرة تحويلية متفردة في إعادة صياغة المفردة وشحنها ونسجها ضمن تراكيب شعرية مكثّفة نقية من كل الزوائد اللفظية والترهل التعبيري، ولديه طاقة جعل الكلمة مفاجئة ومستفزة للقارئ وكأنه يسمعها للمرة الأولى على الرغم من بساطتها ومألوفيتها القاموسية؛ لكنها في منحوتات جواد الشعرية لها وقع آخر؛ لأنّ الخطاب يصهر اللغة وكأنه نحات يصهر المعدن ليعيد تشكيله في كتل تعبيرية مغايرة لمادته الخام حتى إنّ جواد في الغالب يستثمر بوعيه المعرفي المفردة والحرف لتؤدي وظيفة حمل وتراكيب فما يعني الخطاب هو إيصال معان متعددة بألفاظ موجزة وهي مقدرة لا تتأتى للكثير من الشعراء). ٣٢

وهذه المقالات المنشورة على المواقع الإلكترونية تُعدّ من النصوص الموازية الفوقية المهمّة ولها أهمية إخبارية كبرى تفوق الحوارات الصحفية أو الإذاعية أو التلفازية؛ وذلك لكثرة مستخدمي الشبكة العنكبوتية العالمية التي اختصرت العالم في جهاز حاسوب أو هاتف محمول بحجم كف اليد.

### الصحف

وفايل للريح.. مغامرة جميلة، ل: عبدالرزاق الربيعي، نُشر في "صحيفة التآخي" وأهم ما جاء فيه: (الكتاب الذي هو "تنويعات على نصب الحرية" كما يشير عنوانه الفرعي جاء ليكون عملية نحت موازية للنصب تنطلق من المنحوتة لتضع منحوتة شعرية جديدة بكثير من الجهد، فالخطاب في كتابه هذا الذي تبلغ عدد صفحاته ٨٣ صفحة احتلت صور منحوتات جواد سليم نصفها، في توليفة رائعة بين المقاطع والصور والإخراج الراقي الذي ظهر به الكتاب لينصف التجربة وليظهر جمالياتها وهذه حسنة تحسب لدار "شرق غرب للنشر" وقد أنجز الخطاب مشروعه هذا، الخفيف وزناً، الثقيل قيمة فنية، خلال شهور من الاشتغال). ٣٣

جاء هذا المقال للتعريف بالمجموعة حيث بدأ بسرد بعض الخواطر التي ربطت عبد الرزاق الربيعي كاتب المقال بالشاعر جواد الحطّاب وانتهى بتأويل بعض أشعار المجموعة.

#### الخاتمة:

توصّلنا من خلال دراسة النص الموازي في مجموعة "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر" لجواد الحطّاب إلى النتائج الآتية:

١. النص الموازي عنصر أساسي في تشكيل الدلالة وإثراء المعنى للنص الإبداعي الرئيس.
٢. لا يمكن لقارئ المجموعة أن يستغني عن النصوص الموازية فهي كالجسر بين المؤلف والقارئ تحمل في طياتها معاني وإيحاءات مثيرة.
٣. النص الموازي في مجموعة "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر" جاء مرآة عاكسة لقصائد المجموعة بدءاً من الغلاف وعنوانه إلى المقدمة إلى الهوامش.
٤. أضاف جواد الحطّاب من خلال النص الموازي جمالية على النص الأصلي، ودفع القارئ إلى الغوص فيه بحثاً عن المعاني الخفية.
٥. عنوان المجموعة "بروفایل للريح...رسم جانبي للمطر" عبارة عن علامة غنية بالدلالات تحثّ القارئ على قراءة النص.
٦. مقدمة المجموعة جاءت بشكل غير تقليدي بيّنت للقارئ الكثير من مقاصد جواد الحطّاب وسهلت له الولوج إلى النص الأدبي.
٧. عنون الحطّاب قصائده بصور من تماثيل جدار الحرية وهو عمل ابداعي غير مألوف أراد من خلاله أن يجرّ القارئ إلى فضاء القصيدة أكثر فأكثر.
٨. القراءات النقدية التي كُتبت حول المجموعة كانت إعلاناً يدعم النص.

#### هوامش البحث

<sup>١</sup> انظر: رضوان، شيخ محمد، ليلي شعبان، وسهام سلامة، "المنهج السيميائي في تحليل النص الأدب"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات الإسكندرية، العدد (٣٣)، ص ٧٧.

<sup>٢</sup> انظر: خاقاني، محمد، ورضا عامر، "المنهج السيميائي: آلية مقارنة الخطاب الشعري الحديث وإشكالياته"، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد (٢)، ٢٠١٠ م، ص ٦٥.

<sup>٣</sup> شاعر عراقي وُلِد في البصرة عام ١٩٥٠ م. يُعتبر من رواد الأدب التسجيلي في العراق إذ سجّلت قصائده ما يتعرّض له المواطن العراقي من فقرٍ وقهرٍ ومشقّةٍ وتنكيلٍ متواصل، وهو من الشعراء السياسيين المعاصرين المهمين في العراق. تصنّفه الدراسات النقدية بأنه من (الموجة

- الثانية) لشعر السبعينيات؛ وإن كان البروفيسور عبد الرضا علي يقول عنه شاعر عصي على التجييل. أُنتخب أميناً عاماً لأدباء وكتاب العراق ١٩٩٢-١٩٩٦م؛ وأميناً عاماً للأدباء الشباب ١٩٨٢م-١٩٩١م.
- ٤ عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، ج ٣، ص ٢٤٣٥.
- ٥ بلال، عبد الرزاق، مدخل إلى عتبات النص، تقديم: إدريس نقوري، (بيروت: أفريقيا الشرق، ٢٠٠٠م)، ص ٢١.
- ٦ انظر: الراوي، لعموري، "في تلقي المصطلح النقدي الاجرائي"، مجلة الأثر، العدد (١١)، ٢٠١١م، ص ٣٠.
- ٧ انظر: جرائنية، إبتسام، العتبات النصية في رواية "هلايل" ل: سمير قسيبي، (بحث مكتمل لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات في جامعة محمد خيضر بالجزائر، ٢٠١٥م)، ص ١٣.
- ٨ انظر: فيلالتي، حسين، السمة والنص السردي، (الجزائر: موفم للنشر، ٢٠٠٨م)، ص ٧٦.
- ٩ انظر: بلعابد، عبدالحق، عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨م)، ص ٦٣.
- ١٠ حماد، حسن محمد، تداخل النصوص في الرواية العربية، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٧م)، ص ٦٤.
- ١١ انظر: قطوس، بسام موسى، سيمياء العنوان، (عمان: وزارة الثقافة، ٢٠٠١م)، ص ٦.
- ١٢ انظر: بلعابد، عبدالحق، عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناص، (الجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠٠٨م)، ص ٦٧.
- ١٣ انظر: خيرة، غريس، العتبات النصية في رواية الطوفان لعبدالمالك مرتاض، (بحث مكتمل لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون بجامعة وهران الجزائرية، ٢٠١٦م)، ص ٤٦.
- ١٤ الخطاب، جواد، بروفايل للريح... رسم جانبي للمطر، (بيروت: مؤسسة شرق غرب- ديوان المسار للنشر، ٢٠١٢م)، ص ٢.
- ١٥ المرجع السابق، ص ٥.
- ١٦ المرجع السابق نفسه، ص ٥.
- ١٧ نفسه، ص ٦.
- ١٨ نفسه، ص ٦.
- ١٩ المناصرة، عز الدين، شاعرية التاريخ والأمكنة: حوارات مع الشاعر عز الدين المناصرة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م)، ص ٤٧٢.
- ٢٠ الخطاب، جواد، بروفايل للريح... رسم جانبي للمطر، ص ٨٢.
- ٢١ المرجع السابق، ص ٨٢.
- ٢٢ المرجع السابق نفسه، ص ٩.
- ٢٣ نفسه، ص ٩.
- ٢٤ نفسه، ص ٢١.
- ٢٥ انظر: بلعابد، عبدالحق، عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناص، ص ٤٥.
- ٢٦ انظر: المرجع السابق، ص ٤٦.
- ٢٧ انظر: المرجع السابق نفسه، ص ١٣٥.
- ٢٨ النصير، ياسين، استنطاق الحجر، (بغداد: دار الفراهيدي للطباعة والنشر، ٢٠١٧م)، ص ٩٠.
- ٢٩ انظر: النور، "اول رسالة أكاديمية من نوعها في العراق تناقش (جماليات التجاور في شعر جواد الخطاب)"، موقع النور، <http://www.alnoor.se/article.asp?id=276678>
- ٣٠ انظر: عبد الرضا، حيدر، "مجموعة (بروفايل للريح.. رسم جانبي للمطر) الرحيل في دائرة الإئتلاف والإختلاف" موقع الزمان، <https://www.azzaman.com/?p=63148>

٣١ العتاي، جمال، "بروفائيل للريح..رسم جانبي للمطر.. نصب الحرية....ينطق شعراً"، موقع النور،

<http://www.alnoor.se/article.asp?id=199373>

٣٢ الشمري، أياد خضير "جواد الحطّاب (بروفائيل للريح.. رسم جانبي للمطر).. صهر اللغة وإعادة منتجة الجملة الشعرية" صحيفة المثقف،

<http://www.almothaqaf.com/readings-1/81305>

٣٣ الربيعي، عبدالرزاق "بروفائيل للريح.. مغامرة جميلة"، صحيفة التأخي، الثلاثاء، ٢٩/٠١/٢٠١٣

## References

## المراجع

- Abd al-Rida, Haydar, Majmuah Brofail Lilreeh..Rasm Janibiy: al-Rahil Fi Da'riah al-I'tilaf Wa al-Ikhtilaf, Maqi' al-Zaman  
، <https://www.azzaman.com/?p=63148>
- Al-Ḥaṭāb, Jawād, *Profāil Li al-Riyḥ...rasm jānbiy Li al-Maṭar*, (Beirut: Mu'assasah Sharq Gharb- Diwān Masār Li al-Nasher, 2012).
- Al-Manāshrah, Izz al-Din, *Shā'iriyyah al-Tarikh Wa al-'amkinah, Hiwārt Ma' āl-Sha'ir Izz al-Din al-Manāshrah*, (Beirut: al-Mu'ssasah al-'arabiyyah Li al-Derāsāt Wa al-Naher, 2000).
- Al-Nuṣaiyr, Yāsin, *'astintāq al-Ḥajar*, (Baghdad: Dār al-Farāhidīy Li al-Ṭibā'ah Wa al-Nasher, 2017).
- Al-'atabiy, Jamal, Brofail Lilreeh..Rasm Janibiy Lilmatar..Nasb al-Huriyyah..Yantiq Shi'ran, Mawqi' al-Noor:  
، <http://www.alnoor.se/article.asp?id=199373>
- Al-Shamri, Iyad Khudir , Jawad al-Khattab, Brofail Lilreeh..Rasm Janibiy Lilmatar, Sahr al-Lughah Wa I'adah Muntaajah al-Jumlah al-She'riyyah. Sahifah al-Muthaqaf:  
<http://www.almothaqaf.com/readings-1/81305>
- Al-Zawāy, La'amuriy, "Fi talqiy al-Muṣṭalah al-Naqdiy al-'igrā'iy", *Majllah al-'athar*, 'adad 11, 2011).
- Bel'ābed, 'abd al-Ḥaq, *'atabāt Girart Gint Min al-Naṣ 'ilā al-manāṣ*, Taqdim: Sa'id Yaqtin, (Beirut: al-Dār al-'arabiyyah Li al-'ulūm Nāshirun, 2008).
- Bel'ābed, 'abd al-Ḥaq, *'atabāt Girart Gint Min al-Naṣ 'ilā al-manāṣ*, (Algeria: Manshurāt al-'ikhtilāf, 2008).
- Bilāl, 'abd al-Razzāq, *Madkhal 'ilā 'atabāt al-Naṣ*, Taqdim: Idris Naquriy, (Beirut: 'afrikiyā al-Sharq, 2000).
- Hammād, Ḥasan Muḥammad, *Tadākhul al-Nuṣūṣ Fi al-Rewāiyah al-'arabiyyah*, (Cairo: al-Haīa'h al-Maṣriyyah al-Kitāb, 1997).
- Filālīy, Ḥusain, *al-Sīmah Wa al-Naṣ al-Sardi*, (Algeria: Mufem Li al-Nasher, 2008).
- Jarīniyyah, Ibtēsām, *al-'atbāt al-Naṣiyyah Fi Riwāiyah "Halābiyl" Li Samir Qasimiy*, (Algeria: Jami'ah Moḥammad Khuḍir, Kuliyyah al-'ādāb Wa al-Lughah, Bahth Majster Fi al-Lughah al-'arabiyyah Wa 'ādābihā, 2015).
- Khairah, Ghriys, *al-'atbāt al-Naṣiyyah Fi Riwāiyah al-Ṭufān Li 'abd al-Malik Murtād*, (Algeria: Jami'ah Wahran, Kuliyyah al-'ādāb Wa al-Funūn, Bahth Majster Fi al-Lughah al-'arabiyyah Wa 'ādābihā, 2016).
- Khāqnīy, Moḥammad, Wa Reḍā, 'āmer, "al-Manhaj al-Simiā'iy: 'āliyyah muqārabah al-Khīṭāb al-Shi'riy al-Ḥaith Wa 'ishkālīyyatuh", *Majallah Derasāt Fi al-Lughah al-'arabiyyah Wa 'ādābihā*, 'adad 2, 2010).
- Mawqi' al-Noor:  
<http://www.alnoor.se/article.asp?id=276678>
- Qaṭūs, Basām Mūsā, *Sīmiyā' al-'unwān*, (Amman: Wizārah al-Thaqāfah, 2001).
- Riḍwān, Shekh Moḥammad, Sha'bān, Lailā, Salāmah, Sehām, *al-Manhaj al-Simiā'iy Fi taḥlil al-Naṣ al-'adabiyy*, (al-iskandaria: Ḥawlīyyah Kuliyyah al-Derāsāt al-Islāmiyyah Wa al-'arabiyyah Li al-Banāt, 'adad 33).
- 'Umar 'aḥmad Mukhtār, *Mu'jam al-Lughah al-'arabiyyah al-Mu'āṣer*, (Cairo: 'ālam al-Kutub, 2008).